

البطالة وحالة القلق والمشاعر الاكتئابية لدى الشباب

* أ.د/ عبد الله السيد عسكر ** د/ عماد على عبد الرازق

مدخل إلى الدراسة وعرض للإطار النظري:

يعتبر العمل حقاً رئيسياً يكفل للإنسان ممارسة حياته بصورة كريمة، باستخدام قدراته الطبيعية وما يوفره له المجتمع من خدمات لتنمية هذه القدرات، بهدف إشباع احتياجاته والمشاركة في إشباع حاجات الآخرين وتنمية المجتمع.

فالعامل ضرورة نفسية واجتماعية رئيسية بالنسبة للفرد وهو أحد نواحي النشاط الضرورية في كل المجتمعات البدائية والحديثة وتعتبر كمية العمل المبذولة بمثابة الأساس الأول في تحديد مستوى المعيشة، وغياب العمل يؤدي إلى وجود خلل نفسي واجتماعي لدى الفرد. (Argyle, 1992)، والعمل ليس وسيلة للحياة فحسب بل إنه أيضاً المجال الذي يتخذه الفرد لتأكيد ذاته والتعبير عن صراعاته، ومن خلال العمل يشعر الفرد بأن له دوراً في المجتمع الذي يعيش فيه، فعن طريقه يكتسب الإنسان قوة ويطمئن لمستقبله وهو وسيلة للتأثير في البيئة التي يعيش فيها.

ويشير فرج أحمد (١٩٩١) إلى أن الفكر الماركسي يعرف الإنسان بأنه "حيوان عامل" ويوضح كلود ليفي شتراوس فكرة العمل واستعان بهذه الفكرة في كشف الخاصية الجوهرية المميزة للإنسان، فالكائنات الحية جميعها مدفوعة بغرائز الحياة أو البقاء التي تعتمد بطريقة مباشرة على تناول الطعام، ولكي يتم الحصول على الطعام؛ لابد من العمل. وفي الفكر الهيجلي يقال إن الإنسان يخلق نفسه من خلال العمل. فالانخراط في العمل

* أستاذ علم النفس، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

** مدرس علم النفس، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

يحقق ويطور الوجود الإنسانى وينعكس على جميع المجالات وخاصة المجال العاطفى. (فرج أحمد، ١٩٩١).

ويرى فرج طه (١٩٧٨) أن الفرد من خلال العمل يستطيع أن يتفاعل مع البيئة المحيطة ليحقق أهدافه ويشبع حاجاته، ويعبر عن دوافعه وصراعه وقلقه بصورة مقبولة منه ومن المجتمع فى معظم الأحيان، وهو فى أثناء هذا التفاعل مع الوسط الذى يعمل فيه ينمو وتتكامل شخصيته ويحقق ذاته ويشعر بقيمته. كما أن العمل يمكن أن يساعد الفرد فى تحقيق توافقه بأن يعطيه دورا مهنيا وأن يتيح له فرصة الإحساس بالتوحد مع الجماعة. (فرج طه، ١٩٧٨، ٢٦٦)*.

وإذا كانت دوافع الفرد للعمل تكمن فى إشباع الحاجات المادية، فإن العمل بجانب تقديمه المساندة المالية التى تكفى لسد احتياجاته الحياتية ينظم الوقت ويتيح له شبكة من العلاقات الاجتماعية تكون كافية لأن يرتبط بها الفرد ارتباطا قويا، كما أن العمل يجعل الفرد يشعر بهويته وقيمه طالما أن الآخرين فى حاجة إلى مجهوداته. (Jahoda, 1982).

ويشير مصطفى سويف (١٩٩١) إلى أن العمل هو بمثابة الدعامة الأساسية التى ينتظم حولها الجدول الزمنى للحياة اليومية لكل منا، كما أن مواقف العمل تسهم بنصيب كبير فى خلق شبكة العلاقات الإنسانية من حولنا، وفى صيغتها المساندة بوجه خاص، وتقوم بدور هام فى رعايتها ودعمها. وفى سياق مواقف العمل نجد أنفسنا وسط زمالات يتطور بعضها ليصير صداقات تبطنها درجات مختلفة من مشاعر الاطمئنان والمودة. (مصطفى سويف، ١٩٩١، ١٨:١٦).

* سوف يتبع فى كتابة المراجع النظام التالى: اسم المؤلف، سنة النشر، أرقام الصفحات.

وإذا كنا قد عرضنا لمفهوم العمل وأهميته بالنسبة للفرد، فما هي وجهات النظر السيكولوجية في مفهوم العمل وأهميته، وهو ما يقتضى إذن تفسير الظاهرة في ضوء أهم هذه التوجهات.

ولتكن البدايات مع التوجه السيكدينامى حيث يؤكد "فرويد" Freud. 1916 على أن الحب والعمل يشكلان جوهر الحياة مما يشير إلى أن قبول الحب وعطائه، والعمل المنتج الفعال هما المحددان الرئيسيان للصحة النفسية للفرد، ويؤثر هذان الجانبان بصفة دائمة على الشباب فى الجو العام المحيط بهم دائما ما يذكرهم بمدى التقدم أو الفشل فى هذين المجالين. لذا فمن منظور التوتر النفسى يتعرض الشباب إلى كثير من الأحداث والخبرات التى يمكن أن تكون مصادر مختلفة للقلق والاكتئاب. (ممدوحة سلامة، ١٩٩٢، ١٦٤).

ولا شك أن حالة البطالة التى قد يعانى منها الشباب تؤدي إلى التوتر الذى يعتبر هو بداية فقدان الفرد لتوازنه النفسى والفسىولوجى الذى يؤدي به إلى إعادة التوازن أو فقدان هذا التوازن، ولذا فهى بمثابة البؤرة التى تؤدي إلى الاضطرابات النفسية والسيكوسوماتية، فالتوتر يؤدي إلى خلل فى التكامل الفسيولوجى والنفسى والاجتماعى تظهر آثاره - إذا لم يستطع الفرد حل الموقف حلا مناسباً - فى اضطراب مميز فى بعد من أبعاد شخصية الفرد. (فرج طه، ١٩٩٣، ٢٥٧).

ووفقا لتصور "اريكسون" Erikson، فإن كل مرحلة نمائية من مراحل نمو الشخصية تتميز بمطالب خاصة من الحاجات لا يسبق لها وجود فى مرحلة سابقة ولا يلحق لها وجود فى مرحلة تالية مما يجعل الأزمة من نفس طابع الحاجات، ولذلك فإن تحقيق الحب والعمل والألفة الاجتماعية والجنسية والقيام بعمل منتج) حاجتان أساسيتان فى مرحلة الشباب ومن خلالهما تتحقق الصحة النفسية، وغياب أى منهما يضر بقطبى الوجود

(الذكر والأنثى) مما ينعكس عليهم فى صورة ضغوط ومعاناة حياتية قد تزيد من الاضطراب النفسى. (أبو بكر مرسى، ١٩٩٤، ١١٥: ١١٦).

ومن هنا يتضح أن حالة البطالة التى يعانى منها الشباب تجعلهم غير قادرين على تحقيق الألفة الاجتماعية والجنسية مع شخص آخر وغير قادرين على القيام بعمل منتج مما يؤدى إلى نقص فى العلاقات الاجتماعية وبالتالي الشعور بالعزلة وانعدام معنى الحياة.

أما أصحاب نظرية العجز المكتسب Learned helplessness ابرامسون وآخرون (Abramson et al., 1978) فيرون أن تكرار تعرض الفرد للأحداث الضاغطة مع إدراكه عدم القدرة على التحكم أو السيطرة على هذه الأحداث، يجعل الفرد يشعر بالفشل، وينسب هذا الفشل إلى أسباب داخلية ثابتة وغير محدده؛ مما يجعله يشعر بعدم القيمة وعدم الكفاية وانخفاض تقدير الذات وفى النهاية يكون العجز عن المواجهة. (Abramson et al., 1978, 49-74).

ومن ثم فالشباب المتعلم الذى لا يجد فرصة عمل بعد تخرجه قد يقل احترامه لنفسه ويقل من شأنها وينخفض تقديره لذاته وفى النهاية إحساسه بالعجز وفقدان الأمل وعدم القدرة على مواجهة حالة البطالة التى يعانى منها طالما أن مواجهتها محكوم عليها بالفشل.

وإذا كانت فرضية الإحباط/العدوان وفقا لتصوير دولارد وآخرين (Dollard et al., 1939) تفترض أن إحباط الدوافع عامة يؤدى إلى العدوان. (ممدوحة سلامة، ١٩٩٤، ١٩٢) فإنه يمكن اعتبار أن حالة البطالة التى يعيشها الشاب يمكن أن تمثل إحباطا له بوصفها تعنى تعطيل إمكانياته وقدراته وهو أمر يجعل الشاب يدرك مجتمعه على أنه يحرمه من أن يكون هو نفسه محققا إمكانياته وقدراته من خلال عمل، مما قد يدفع الشاب

إلى أن يقف من مجتمعه موقف القوى المضادة على نحو ما يظهر فى
عنف - جريمة - عدوان - تطرف - إرهاب.

ويشكل العمل نوعاً من المدعمات الإيجابية لخفض المشاعر الاكتئابية
وفقاً لنظريات التدعيم Reinforcement theories سكينر (Skinner)
ليونسون وآخرين (Lewinsohn et al., 1979) والتي ترجع مظاهر السلوك
الاكتئابى إلى خفض التدعيم الإيجابي.

وعلى ذلك فإن عدم وجود المدعمات الإيجابية من البيئة الخارجية
والمتمثلة فى توفير فرص عمل كافية للشباب المتعلم العاطل من شأنه أن
يزيد من المشاعر الاكتئابية لديهم.

ومن هنا يتبين أن من أهم مؤشرات الصحة النفسية القدرة على
الإنتاجية والفاعلية، فالشخص السوى هو الذى يستخدم قدراته وطاقاته -
سواء كانت قدرات ضئيلة أم كثيرة - فى نشاط منتج فعال. فهو مقبل على
الحياة متحمس لها وذلك لكى يفى بمطالبة اليومية. ويعتبر انعدام أو
انخفاض النشاط بصورة مزمنة (كما هو الحالة فى البطالة) وزيادة الشعور
بالإجهاد دون مبرر من مظاهر سوء الصحة النفسية. (مدوحة سلامة، عبد
الله عسكر، ١٩٩٢).

وفى ضوء ما سبق يشير طلعت منصور (١٩٩٥) إلى أن أكثر ما
يثير القلق لدى الشباب هو المستقبل، بل أن الشاب عندما يشعر بعدم
وضوح أو عدم تحديد المستقبل المهنى، فإنه يستشعر إحباطاً وقلقاً على
ذاته، وعلى مستقبله ووجوده، بل وعلى علاقته بالآخرين، ذلك لأن
المستقبل يتضمن النجاح فى العمل وتحقيق الذات والإمكانات الكامنة،
والنجاح فى العلاقات مع الآخرين، وتكوين الأسرة، وهذا لا يتأتى إلا من
خلال تحديد المستقبل المهنى، ويبدو أن ما يعاينه الشاب هو القلق
الوجودى، الذى يدور حول المستقبل وتوقعاته، حيث يصبح الفرد فى حالة

ترقب وانتظار للاحتمالات والتوقعات، كما أن عدم وضوح المستقبل المهني أو عدم وجود هدف أو معنى لحياة الفرد حيث لا تصبح العلاقات أو الأحداث أو المواقف موضوع للتهديد، ولكن يصبح الوجود كله بالنسبة للفرد هو موضوع القلق. (طلعت منصور، ١٩٩٥، ٥٩٦-٦٢٠).

واستنادا إلى ما سبق يمكن القول أن العمل الهادف الفعال تكمن فيه القيمة الاجتماعية الحقيقية للفرد إذ يتاح له من خلال العمل تحقيق معنى يكمن في قدرته على الكسب وإنجاز المسؤولية تجاه نفسه وغيره. كما أن العمل يمنح الفرد الضمان بالاستقلالية وتقدير الذات والانتماء بينما ترتبط البطالة بالاعتمادية ومشاعر الدونية.

وعملا بالقاعدة القائلة "وبضدها تعرف الأشياء" فإن الأمر يقتضى منا بالضرورة أن نلقى مزيدا من الضوء على ظاهرة البطالة وآثارها النفسية. فلاشك أن البطالة أصبحت واحدة من أخطر وأهم المشكلات التي تواجهها مختلف دول العالم المتقدمة منها والنامية. وخطورة المشكلة لا تتمثل فحسب في التزايد المستمر في أعداد العاطلين الذين وصلوا الآن إلى ما يقرب من مليار عاطل، في مختلف أنحاء العالم، ولكن مكن الخطورة يتمثل في النتائج الاجتماعية والسياسية والنفسية التي تصاحب حالة التعطل، حيث تعد البطالة هي البيئة الخصبة والمواتية لنمو العنف والجريمة والتطرف. (رمزى زكى، ١٩٩٧).

ويشير سعد الدين إبراهيم (١٩٨٨) إلى أن خطورة بطالة المتعلمين ترجع إلى أنها الفئة الأكثر وعيا والأعلى طموحا، واستمرار تعطيلهم يولد في نفوسهم قدرا هائلا من الإحباط والسخط ويهيئهم التمرد الصامت أو المعلن ويجعلهم عرضة لدعوات التطرف والثورة. (سعد الدين إبراهيم، ١٩٨٨، ٢١:١٩).

وعن الآثار السلبية لمشكلة البطالة على الشباب بصفة خاصة يشير على ليلة (١٩٩٠) إلى أن البطالة هي إحدى المشكلات الهامة للتوتر القائم بين الشباب والنظام السياسى، وذلك لأن عدم توفر فرص العمل وتأخر إشباع الحاجات الأساسية للشباب يجعله رافضا للمجتمع ومنسحبا منه، ويصبح رصيذا فى بعض الأحيان لأية جماعة ايديولوجية هروبية قد تقدم للشباب الإشباع البديل ومن ثم تستقطبه كلية وتعيد توجيهه فى حركة مضادة للمجتمع. (على ليلة، ١٩٩٠، ١٥٥:٢٠٩). كما أن البطالة تؤدي إلى زيادة الشعور بالإحباط الذى يؤدي إلى الشعور العدائى ضد المجتمع. (كمال دسوقي، ١٩٧٤) ولا يقتصر الأمر على ذلك بل تؤدي البطالة إلى العزلة الاجتماعية، وزيادة المشاعر الاكتئابية، وتضاؤل قدرة العاطل على تحقيق التعاون مع المجتمع الذى يعيش فيه. (سعيد الخضرى، ١٩٨٩) كما أن العاطلين عن العمل ينخفض تقدير الذات لديهم ويشعرون بالفشل وبأنهم أقل من غيرهم. (Feather, 1982) كما وجد أيضا أن هناك علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين البطالة والانتحار. (Platt, 1984) كما يعاني العاطل عن العمل من خسائر شديدة فى واحد من أهم جوانب الرضا عن الحياة ألا وهو العلاقات مع الآخرين، فهو يخسر كل العلاقات داخل العمل أى فقدان لكل شبكة علاقات العمل المساندة، بالإضافة إلى الصداقات غير الرسمية فيه.

إذ يكون الفرد فى العمل جزءا من علاقات متكاملة تؤدي إلى الشعور بالهوية والمكانة.

(مايكل أرجايل، ترجمة فيصل عبد القادر، ١٩٩٣، ٨٥).

ويذكر كل من كيسلر وآخرين (Kessler et al 1990) أن تأثير البطالة على الشباب والرجال يحدث من خلال آليتين هما:

الأولى: أن البطالة تؤدي إلى تدهور الوضع المادي للفرد والذي يؤثر بدوره على الصحة النفسية والجسمية. الثانية: أن البطالة بحد ذاتها تمثل حدثا ضاغطا بالإضافة إلى أنها تجعل الفرد أكثر تأثرا بأحداث الحياة الضاغطة الأخرى. (Kessler, Turner & House, 1990).

وتشير نتائج مجموعة من البحوث التي أجريت حول معرفة الآثار النفسية للبطالة إلى أن العاطلين من الشباب يشعرون بالاكتئاب والقلق والعوانية ولديهم احساسات شديدة بأنهم ضحايا ويشعرون بعدم الرضا عن أنفسهم وعن حياتهم وذلك بالمقارنة بالشباب الذين يعملون، كما أن العاطلين من الشباب يستهلكون كميات اكبر من الكحوليات ولديهم شكاوى جسدية أكثر ويعانون من مشاكل في الطعام والنوم، وأكثر عرضه للإصابة بالأمراض العصبية والذهانية وتكرار الشكوى والتردد على المستشفيات النفسية بل وأكثر إقداما على الانتحار. (Buss & Redburn, 1983; Gary, 1985; Liem, 1981)

إجمالى القول أنه على الرغم من وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين البطالة وكل من الوحدة النفسية ومشاعر العجز واليأس وانخفاض تقدير الذات والإحباط وكلها مؤشرات لسوء الصحة النفسية، إلا أنه ليس بالضرورة أن تكون البطالة هي المتغير الوحيد الذى يقف وراء حدوث هذه الاضطرابات فربما يكون وجود هذه الاضطرابات النفسية فى بعض الأحيان هي السبب الرئيسى فى تعرض الفرد للبطالة وعدم القدرة على التوافق الإيجابى فى بيئة العمل مما يعرضه للبطالة.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات العربية التى تناولت موضوع البطالة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية منها على سبيل المثال لا الحصر

دراسة محمد مصطفى (١٩٨٦) ودراسة عبد الرؤوف محمد (١٩٩٠) دراسة عبد الشكور عبد الدايم (١٩٨٩) ودراسة شادية مصطفى (١٩٩٣) ولم يكن هناك من الدراسات التي تناولت الآثار النفسية لموضوع البطالة إلا قليل سوف نعرضها فيما يلي، أما فيما يتعلق بالدراسات الأجنبية فقد زادت في الآونة الأخيرة الدراسات التي تناولت موضوع البطالة. ولا شك أن هذه الدراسات عربية كانت أو أجنبية إنما ظهرت لإلقاء الضوء على مشكلة واقعية وهي مشكلة الزيادة المضطردة في أعداد العاطلين سواء على المستوى المحلي أو العالمي.

وأول هذه الدراسات ما قام به مجدى محمود (١٩٨٩) حيث اهتم بدراسة بعض متغيرات الشخصية لدى العاطلين من خريجي الجامعات. وقد تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) مفحوص من الذكور من خريجي الجامعات (كليات نظرية وعملية) وقد ضمت هذه العينة مجموعتين رئيسيتين هما: المجموعة الأولى مجموعة العاطلين وتكونت من (٥٠) مفحوصا من الذكور خريجي الجامعات تراوحت أعمارهم ما بين ٢٥-٣١ عاما بمتوسط عمرى قدره ٢٦,٥٦ سنة. أما المجموعة الثانية فهي مجموعة العاملين وتكونت من (٥٠) مفحوصا من الذكور خريجي الجامعات من العاملين بالحكومة والقطاع العام فى وظائف دائمة وقد تراوحت أعمارهم ما بين ٢٥-٣١ عاما بمتوسط عمرى قدره ٢٧,٧ سنة. وقد روعى فى اختيار العينة تثبيت متغيرات الجنس والمدى العمرى، والمستوى التعليمى بين المجموعتين. وقد طبق على أفراد عينة الدراسة اختبار تقدير الذات، مقياس بص ودوركى للعدوان، ومقياس الانقباض وهو مقياس فرعى من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة بين المجموعتين فى تقدير الذات لصالح مجموعة العاملين وفى

العدوان لصالح مجموعة العاطلين بينما لم توجد فروق دالة بين المجموعتين في الانقباض النفسى. (مجدى محمود، ١٩٨٩).

أما فتحى الشرقاوى وآخرون (١٩٩٣) فقد قاموا بدراسة عن بطالة الشباب الجامعى بين الأسباب والمظاهر وسبل المواجهة. وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب الكامنة وراء عطالة الخريجين، ومعرفة الآثار السلبية المترتبة على بطلة الخريجين على كل من الفرد والمجتمع. وقد تكونت عينة الدراسة من (١٨٨) فردا من الجنسين من خريجي الجامعات (٩٤ ذكورا، ٩٤ إناثا) تراوحت أعمارهم ما بين ٢٥-٣٠ سنة. وقد استخدم فى هذه الدراسة أداة وحيدة لجمع البيانات وهى المقابلات المفتوحة المنظمة. وقد أشارت النتائج إلى أن هناك تأثيرا سيكولوجيا سلبيا للبطالة على الشباب من الجنسين وهذا التأثير يتمثل فى القلق، والاكتئاب، والإحساس بعدم القيمة، الإحباط المستمر، الاغتراب، التوتر، والشعور بخيبة الأمل. أما الآثار الاجتماعية المترتبة على بطالة الشباب من الجنسين فقد تمثلت فى زيادة المشاجرات والخلافات مع أفراد الأسرة، واستمرار مسؤولية الأهل تجاه الشباب الذى يعانى من البطالة من الناحية المادية والاجتماعية مما يسبب إرهاقا شديدا للأسرة. (فتحى الشرقاوى وآخرون، ١٩٩٣).

كما قام محمد البكرى (١٩٩٦) بدراسة العطالة عن العمل وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى خريجي الجامعة وذلك على عينة تكونت من (٦٠) فردا من الحاصلين على المؤهلات العليا تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما مجموعة العطالة والآخرى مجموعة العمل متساوية فى عدد أفراد كل منها (٣٠) فردا للمجموعة، وكانت كل مجموعة تكافئ الأخرى فى الجنس، مستوى التعليم، والتخصص الأكاديمي والحالة

الاجتماعية والسن. كما تكونت العينة من (٤٦) فردا من الحاصلين على المؤهلات العليا وتم تقسيمهم لمجموعتين إحداهما مجموعة العطالة المؤقتة والأخرى مجموعة العمل متساوية في عدد أفراد كل منها (٢٣) فرد. وطبق على أفراد العينة اختبار سمة وحالة القلق للبيكار، اختبار الشعور بالوحدة، قائمة كورنل للتوافق. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين متوسطى درجات مجموعة العمل ومجموعة العطالة فى متغيرات القلق كسمة والشعور بالوحدة وسوء التوافق والفروق لصالح مجموعة العطالة. كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة دالة بين العطالة الدائمة وكل من القلق كحالة وسمة والشعور بالوحدة وسوء التوافق. أيضا أظهرت النتائج ارتفاع متوسط درجات أفراد مجموعة العطالة المؤقتة ارتفاعا دالا عن متوسط أفراد مجموعة العمل الضابطة لها فى متغير القلق كحالة. كما كانت هناك علاقة موجبة دالة بين العطالة المؤقتة وكل من القلق كحالة وسمة، والشعور بالوحدة وسوء التوافق. (محمد البكرى، ١٩٩٦).

أما وليد مراد (١٩٩٧) فقد قام بدراسة للتعرف على المظاهر المختلفة للإحباط الناتج عن مشكلة البطالة. وذلك على عينة تكونت من (٨٠) فردا من خريجي الجامعة أعوام من ٨٥-١٩٩٢ وقد قُسمت هذه المجموعة الرئيسية إلى مجموعتين فرعيتين هما: مجموعة العمل وتتكون من (٤٠) شابا من خريجي الجامعة ويعملون منذ فترة لا تقل عن عام، ومجموعة البطالة وتتكون من (٤٠) شابا من خريجي الجامعة ولا يعملون وقد طبق على أفراد عينة الدراسة اختبار الإحباط، اختبار تقدير الذات، اختبار الولاء، اختبار اليد الاسقاطى. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد مجموعة العمل ومجموعة البطالة فى متغيرات الإحباط

والعدوان وتقدير الذات والفروق لصالح مجموعة البطالة فى الإحباط والعدوان ولصالح مجموعة العمل فى تقدير الذات. بينما لم تكن هناك فروق دالة إحصائية بين مجموعة البطالة ومجموعة العمل فى متغير الولاء. كما أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجة الإحباط وطول مدة البطالة بمعنى أن درجة الإحباط تزداد كلما زادت مدة البطالة. (وليد مراد، ١٩٩٧).

وفى إطار الدراسات الأجنبية قام كسلر وآخرون (Kessler et al., 1987) بفحص التأثيرات المختلفة للبطالة على الصحة الجسمية والنفسية وذلك على عينة تكونت من (٤٩٢) فردا وقد قسمت هذه العينة إلى ثلاث مجموعات رئيسية: الأولى - مجموعة البطالة الدائمة (ن=١٤٦)، والثانية مجموعة البطالة فى فترة سابقة، أى أن أفراد هذه المجموعة كانت تعاني من البطالة ولكنها عادت إلى العمل مرة أخرى (ن=١٦٢)، الثالثة مجموعة العمل الدائم (ن=١٨٤). وقد استخدم فى هذه الدراسة أداة لقياس القلق والاكتئاب والأعراض السيكوسوماتية. وقد أشارت النتائج إلى أن مجموعة البطالة الدائمة قد أظهرت ارتفاعا دالا فى الأمراض الجسمية، والقلق والاكتئاب. كما أشارت النتائج أن مجموعة البطالة فى فترة سابقة والتي أعيد توظيفها قد أظهرت ارتفاعا فى مستوى القلق والاكتئاب ولكن لم يصل إلى مستوى الدلالة كما كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية بين مجموعتي البطالة (الدائمة والتي سبق لها المرور بفترة البطالة) ومجموعة العمل الدائم فى متغيرات القلق والاكتئاب والأمراض السيكوسوماتية والفروق كانت لصالح مجموعتي البطالة. (Kessler et al., 1987).

وفي دراسة أجريت على عينة من الشباب العاطلين بلغ قوامها (ن=٥٠) شابا في إنجلترا، قام كل من رينولدس وجلبرت (Reynolds & Gilbert, 1991) بدراسة لمعرفة التأثير النفسي للبطالة، مع فحص دور كل من المساندة الاجتماعية ومستوى النشاط كمتغيرات وسيطة في العلاقة بين البطالة وأعراض الاكتئاب وقد طبق في هذه الدراسة مقياس بيك للاكتئاب، ومقياس المساندة الاجتماعية، مقياس مستوى النشاط واستمارة بيانات ديموجرافية. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين البطالة وبين أعراض الاكتئاب، كذلك أبرزت النتائج دور كل من المساندة الاجتماعية ومستوى النشاط المبذول من الفرد (الفاعلية) كمتغيرات وسيطة تخفف من التأثير النفسي السلبي للبطالة على الشباب. (Reynolds & Gilbert, 1991).

وعند فحص العلاقة بين عدم الأمن تجاه العمل والخوف من فقدانه وبين الأعراض النفسية متمثلة في كل من القلق والاكتئاب، وذلك على عينة تكونت من (١٠٣) أفراد بإحدى المؤسسات التجارية (٤٧ ذكورا، ٥٦ إناثا) تراوحت أعمارهم ما بين ٢٢-٤٤ سنة بمتوسط عمري قدره ٢٩ سنة، وقد طبق في هذه الدراسة استبيان لخصائص الشخصية، ومقياس المساندة الاجتماعية، واستمارة بيانات ديموجرافية. وجد مالفين (Malvine, 1995) أن فقد العمل أو التهديد بفقده بمثابة عامل خطورة Risk factor للتنبؤ بأعراض الاكتئاب والقلق، حيث إن شعور الفرد المستمر بفقد العمل يجعله في حالة قلق مستمر ويزيد من مشاعر الاكتئاب لديه، ويشعر الفرد أنه في حالة تهديد مستمر، بمعنى أن هناك علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين عدم الأمن تجاه العمل وبين القلق والاكتئاب. غير أن هذه العلاقة تناقصت حين تم عزل تأثير المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة وزملاء العمل، كما أن العلاقة تناقصت أيضا حين تم عزل

بعض متغيرات الشخصية (الصلابة، وتقدير الذات)، بمعنى أن المساندة الاجتماعية والصلابة وتقدير الذات متغيرات تعدل من العلاقة القائمة بين عدم الأمن تجاه العمل وكل من القلق وأعراض الاكتئاب. (Malvine, 1995).

تعقيب على الدراسات السابقة:

يمكن أن نخلص من عرضنا للدراسات السابقة إلى ما يلي:
أولاً: اعتبار أن مشكلة البطالة تقع في مقدمة أحداث الحياة الضاغطة التي تزيد من معاناة الشباب وتجعلهم يفقدون معنى الحياة.
ثانياً: أن البطالة لها التأثير السلبي المباشر وغير المباشر على الصحة الجسمية والنفسية للشباب.

ثالثاً: أن البطالة ترتبط ارتباطاً دالاً وموجباً بكل من الاضطرابات النفسية والسلوكية لدى الشباب، حيث وجد أنها ترتبط بالقلق والاكتئاب والوحدة النفسية والإحباط والاعتمادية والتشاؤم وعدم الولاء والأمراض السيكوسوماتية والشعور بعدم القيمة وعدم الكفاية الشخصية والاغتراب كما ترتبط البطالة ارتباطاً موجباً ودالاً بالسلوك المضاد للمجتمع والإدمان والانتحار.

رابعاً: أن المساندة الاجتماعية وبعض متغيرات الشخصية (كالصلابة النفسية، تقدير الذات، التفاؤل) بمثابة متغيرات واقية هامة يمكن أن تخفف من التأثير السلبي لمشكلة البطالة.

مشكلة الدراسة:

في ضوء العرض السابق للإطار النظري والدراسات السابقة حول مشكلة البطالة، يمكن أن تحدد مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- ما هى وجهة نظر مجموعة الشباب العاطل ومجموعة العمالة غير المنتظمة لأسباب البطالة؟

٢- هل توجد فروق دالة بين متوسط درجات مجموعة أفراد عينة الدراسة (العاملين، العاطلين، العمالة غير المنتظمة) فى القلق كحالة؟

٣- هل توجد فروق دالة بين متوسط درجات مجموعة أفراد عينة الدراسة (العاملين، العاطلين، العمالة غير المنتظمة) فى المشاعر الاكتئابية؟

أهداف الدراسة:

تحدد أهداف الدراسة فيما يلى:

- ١- الكشف عن مدى رؤية الشباب لأسباب ظاهرة البطالة.
- ٢- الكشف عما إذا كانت هناك فروق بين مجموعة أفراد عينة الدراسة فى كل من القلق كحالة والمشاعر الاكتئابية. وذلك حتى يمكن الإلمام بالمشكلة والمساهمة فى تقديم بعض المقترحات بشأن هذه المشكلة التى لا تكاد تخلو أسرة من الأسر المصرية من بطالة أحد أفرادها.

أهمية الدراسة:

فى ضوء ما سبق عرضه من ارتباط مشكلة البطالة ببعض الاضطرابات الاجتماعية والنفسية والسلوكية غير السوية كالعنف والجريمة والتطرف والإقدام على الانتحار والإدمان والاكتئاب، بما ينعكس سلبيا على مدى شعور الفرد بالأمن النفسى، وارتباطها كذلك بفئة الشباب المتعلم، يمكننا أن نحدد أهمية الدراسة الحالية من خلال محورين رئيسيين هما: بعد الظاهرة المطروحة للدراسة، وبعد الشريحة التى تقوم الدراسة بدراستها، وفيما يلى توضيح أهمية كل بعد منهما:

أ- أهمية دراسة الظاهرة: إن ظاهرة البطالة ليست بالظاهرة الحديثة زمانيا أو مكانيا. فالبطالة أصبحت أزمة عالمية، ومن النادر جدا أن

يوجد بلد الآن لا يعاني من ويلاتها. ومع أن مشكلة البطالة قد تلقى الآن نوعا من التجاهل لدى كثير من الاقتصاديين والسياسيين، فإن عددا لا بأس به من الدراسات الاجتماعية والنفسية أصبحت تدق نواقيس الخطر بشأن ما يمكن أن ينتج عن هذه المشكلة من اضطرابات اجتماعية ونفسية وسياسية. ولعل الدراسة التي أجراها سامى عبد القوى (١٩٩٤) للتعرف على رؤية عينة من الشباب لظاهرة الإرهاب فى المجتمع المصرى - والتي أسفرت نتائجها إلى أن البطالة قد احتلت المرتبة الأولى فى رؤية الشباب لأسباب ظاهرة الإرهاب. وهى نفسها احتلت المرتبة الأولى فى رؤية الشباب لطرق الحل حيث طالبوا بضرورة توفير فرص العمل للشباب - تؤكد على أن البطالة هى من أهم وأخطر المشكلات التى تؤثر تأثيرا سلبيا على المجتمع بوجه عام وعلى الشباب بوجه خاص. ومن هنا تأتى أهمية دراسة ظاهرة البطالة. ب- أهمية دراسة شريحة الشباب: تأتى أهمية دراسة شريحة الشباب باعتبارها شريحة تحتل قطاعا كبيرا من حجم الأمة ولا يقاس أثرهم بقدر حجمهم فقط بل يرتفع هذا القدر بقدر الطاقة الكامنة فيهم. فهم فئة عمرية متميزة بحيويتها وقدرتها على العمل والنشاط لتحقيق الأهداف ودعامة يعتمد عليها المجتمع من أجل التنمية.

ومرحلة الشباب تتسم بالعديد من المشكلات التى تتمثل فى النزوع إلى مخالفة القوانين والأنظمة والأعراف الاجتماعية والأخلاقية والدينية مما يؤدى إلى حالة من التناقض والتعارض بين القانون والشباب. فالشباب أكثر شرائح المجتمع تأثرا بالضغوط النفسية والاجتماعية من حوله، ومن ثم تأتى حركات الشباب كردود فعل تفتقر للهدف الواضح، وتنتج عنه نحو تدمير وتخريب مرافق الحياة الاجتماعية باعتبارها رموزا للسلطة القائمة.

إن نحن بازاء مرحلة تطور الشخصية، وهى مرحلة الشباب بما تحمله من أزمات تكمن أساسا فيما يواجهه الشباب من مشكلات تتعلق بفهمه لذاته وتقبلها، بالإضافة إلى المشاكل المتعلقة بقدرته على التعامل مع الآخرين والواقع على نحو سليم. (سامى عبد القوى، ١٩٩٤، ٤٨-٧٦) فالشباب لا يمثل أزمة فى حد ذاته بقدر ما يعيش فى أزمات. (عزت حجازى، ١٩٨٥) وعلى ما سبق يتبين لنا أن شريحة الدراسة - الشباب - من أهم شرائح المجتمع، ومن هنا تمكن أهمية دراستها.

مصطلحات الدراسة:

١- البطالة: يقصد بها فى هذه الدراسة "هى تلك الحالة التى يكون فيها الفرد قادراً على العمل وراغباً فيه، ويبحث عنه، ويقبله عند مستوى الأجر السائد ولكن دون جدوى".

٢- القلق: سوف تقتصر الدراسة هنا على دراسة حالة القلق وقد عرف سبيلر جر (Spielberger, 1966) حالة القلق على أنها "حالة انفعالية مؤقتة غير سارة تتسم بمشاعر ذاتية تتضمن التوتر والتوجس والعصبية والانزعاج، ويشعر بها الفرد عندما يدرك تهديداً فى الموقف، فينشط الجهاز العصبى الإرادى- فتتوتر العضلات، ويستعد لمواجهة هذا التهديد وتزول هذه الحالة بزوال مصدر التهديد - فحالة القلق مؤقتة وغير ثابتة وترتبط بإدراك وتقدير الفرد للتهديد. (أمينة كاظم، ١٩٨٥).

٣- المشاعر الاكتئابية: هى خبرة يعايشها الفرد من الشعور بالكآبة والانقباض مصحوبة بمشاعر اليأس والفشل وانخفاض مستوى النشاط ذهنى والبدنى مع بعض الأعراض الاكتئابية مثل اضطراب النوم والبكاء بدون سبب والشعور بالخوف شريطة ألا تستمر هذه الحالة لأكثر من أيام قليلة على أن يعاود الفرد نشاطاته المعتادة (عبد الله عسكر، ١٩٩٨، ٤).

٤- الشباب: يبدو أن مفهوم الشباب من المفاهيم التى اختلف حولها الباحثون فمثلاً يحاول علماء السكان الاستناد فى تحديدهم للشباب إلى محك خارجى كالسن أو العمر الذى يقضيه الفرد فى أتون الفاعل الاجتماعى. ويختلف عملاء الديموجرافيا فيما بينهم فى تحديد بداية ونهاية هذا السن، فهناك من يؤكد أنهم من هم تحت سن العشرين، وهناك من يؤكد أنهم يقعون ابتداء من سن ١٥-٢٥ سنة أو هم من يقعون بين سن ١٥-٣٠ سنة على ما يذهب آخرون. أما علماء الاجتماع، فلم تحديدهم العلمى الذى يؤكد أنه بالإضافة إلى التحديد العمرى السابق، فإن فترة الشباب تبدأ حينما يحاول بناء المجتمع تأهيل الشخص لكى يحتل مكانة اجتماعية ويؤدى دوراً أو أدواراً فى بنائه، وتنتهى حينما يتمكن الشخص من احتلال مكانته وأداء دوره فى السياق الاجتماعى. بينما يربط علماء النفس بين بداية ونهاية مرحلة الشباب بمدى اكتمال بنائهم الدافعى ، بمعنى امتلاك الشخص لبناء دافعى متكامل يمكنه من التفاعل السوي فى المجال الاجتماعى. (على ليلة، ١٩٨٠، ٨٥-٨٦).

وعلى ما سبق يحدد الباحثان مفهوم الشباب فى هذه الدراسة على أنه ذلك الشباب الذى أنهى تعليمه سواء أكان هذا التعليم عالياً (جامعى ، فوق الجامعى) أو فوق المتوسط أو متوسطاً، والذين تقع أعمارهم ما بين ٢٠-٣٥ سنة.

فروض الدراسة:

فى ضوء الإطار النظرى الذى سبق الإشارة إليه، ومشكلة الدراسة، وما أسفرت عنه نتائج البحوث والدراسات السابقة يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو التالى:

١- تتنوع أسباب البطالة من وجهة نظر الشباب العاطل ومجموعة العمالة غير المنتظمة.

٢- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد العينة وفقاً لمتغير العمل (العاملين، العاطلين، العمالة غير المنتظمة) في القلق كحالة مع توقع أن تكون الفروق لصالح مجموعة العاطلين.

٣- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد العينة وفقاً لمتغير العمل (العاملين، العاطلين، العمالة غير المنتظمة) في المشاعر الاكتئابية مع توقع أن تكون الفروق لصالح مجموعة العاطلين.

المنهج والإجراءات:

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (١٦٤) شاباً من الخريجين حملة المؤهلات العليا والمتوسطة، تراوحت أعمارهم ما بين ٢٠-٣٥ عاماً، بمتوسط عمرى قدره (٢٧,٧) وانحراف معيارى قدره (٤,٥) وقد تم اختيار أفراد عينة الدراسة بطريقة عشوائية. وقد روعى فى اختيارهم تثبيت متغيرات الجنس، السن، الحالة الاجتماعية، كما لم يسبق لأحد منهم التردد على العيادات النفسية وجميعهم من أسر طبيعية لم ينفصل فيها الوالدان عن بعضهما لأسباب الموت أو الطلاق.

وقد ضمت هذه العينة الكلية ثلاث مجموعات رئيسية هي:

أ- مجموعة العاملين: تكونت من (٥٠) مفحوصاً من الذكور خريجي الجامعات والمدارس المتوسطة وقد تراوح المدى العمرى لهم ما بين (٢٠-٣٥) عاماً بمتوسط عمرى قدره $28,9 \pm 4,2$.

ب- مجموعة العاطلين: تكونت من (٦٠) مفحوصاً من الذكور خريجي الجامعات والمدارس المتوسطة وقد تراوح المدى العمرى لهم ما بين (٢٠-٣٥) عاماً بمتوسط عمرى قدره $26,7 \pm 3,6$.

ج- مجموعة العمالة غير المنتظمة: تكونت من (٥٤) مفحوصاً من الذكور خريجي الجامعات والمدارس المتوسطة وقد تراوح المدى العمري لهم ما بين (٢٠-٣٥) عاماً بمتوسط عمري قدره 27.2 ± 4.4 .

الشروط التي وضعت عن تطبيق أدوات الدراسة على العينة المستخدمة:

أ- بالنسبة لمجموعة العاملين فقد روعي أن يكون أفرادها من العاملين بالحكومة والقطاع العام وفي وظائف دائمة ويعملون منذ مدة لا تقل عن عام على الأقل، كما أنهم راضون تماماً عن عملهم وهذا ما كشفه السؤال المفتوح الذي طرح عليهم وهو "هل أنت راض عن عملك؟"

ب- بالنسبة لمجموعة العاطلين فقد روعي ضرورة مرور فترة لا تقل عن عامين بعد التخرج وذلك حتى يتضح تأثير البطالة على المتغيرات النفسية موضع الدراسة، وأن تكون حالة البطالة غير إرادية.

ج- بالنسبة لمجموعة العمالة غير المنتظمة فقد روعي في اختيارهم أن يكونوا من العاملين بنظام الأجر الأسبوعي أو يعملون بعقود مؤقتة وقد تم اختيار أفراد هذه المجموعة من عدة مصانع بمدينة العاشر من رمضان بمحافظة الشرقية.

أدوات الدراسة: للتحقق من فروض الدراسة تم استخدام الأدوات التالية:

أولاً: استمارة بيانات عامة: وهي استمارة يملؤها المستجيب في بداية التطبيق وتشتمل على بيانات مختلفة مثل السن، والجنس، المؤهل الدراسي، الحالة الاجتماعية، طبيعة العمل.. وغيرها من بيانات استخدمت بهدف اختيار العينة وضبطها وفقاً للشروط التي تفي بفروض الدراسة، وبهدف إيجاد تجانس بين أفراد العينة.

ثانياً: تم توجيه سؤال مفتوح لأفراد عينة الدراسة من العاطلين ومجموعة العمالة غير المنتظمة، يدور حول أسباب عدم حصولهم على فرصة عمل ثابت، ثم أجرى تحليل المضمون لاستخلاص النتائج من خلال استجاباتهم وكانت وحدة التحليل هي السبب الذي يدركه الشاب لحالة البطالة التي يعانيها سواء كانت دائمة أم مؤقتة، ثم حسبت التكرارات المئوية. (Brislin et al., 1980)

قائمة حالة سمة القلق:

وهذه القائمة قام بإعدادها شبيبلر جر وجورسش ولوشين, Spieblerger, Gorsuh, & Lushene 1970 وقامت بإعداد القائمة إلى البيئة العربية أمينة كاظم ١٩٨٥. وسوف تقتصر الدراسة الحالية على استخدام قائمة حالة القلق نظراً لأنها مؤشراً لمستوى القلق العابر الذي يخبره الأفراد أثناء مواقف الشدة.

وتتكون قائمة حالة القلق من (٢٠) عبارة تتطلب تعليماته من المفحوصين لاستجابة عما يشعرون به من لحظة معينة. وتقع الإجابة على العبارات في أربعة مستويات هي أبداً - إلى حد ما - بدرجة متوسطة - بدرجة شديدة جداً. وتتراوح الدرجات لكل عبارة ما بين درجة واحدة وأربع درجات، ويتراوح المجموع الكلي للدرجات ما بين ٢٠-٨٠ درجة. بحيث يشير ارتفاع الدرجة إلى ارتفاع حالة القلق لدى المستجيب. وعن ثبات وصدق القائمة بالنسبة للصيغة العربية فقد قامت (أمينة كاظم) بالتحقق منها على عينة مكونة من (٤٥٠) طالباً وطالبة مصرية، (١٨٢) طالباً من الكويت من مراحل تعليمية مختلفة (ثانوى /جامعى) وقد تراوح معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار (٠,٢٠ إلى ٠,٥٥) وبلغ معامل ثبات ألفا (٠,٧٠ إلى ٠,٨٥) أما عن صدق القائمة فقد تم حسابه بطريقة صدق المفهوم على عينة تكونت من (٦٧) طالباً وطالبة ووجد أن هناك فروقا

البطالة وحالة القلق والمشاعر الاكتئابية لدى الشباب

بين درجات الأفراد في موقف عادي حيث تراوح المتوسط ما بين (٣٦,٧)، (٣٧,٩) وفي موقف امتحان تراوح المتوسط ما بين (٤١,٦)، (٤٢,٥) وارتفاع درجات الأفراد في الظروف الضاغطة وانخفاضها في الظروف الآمنة يؤكد حساسية المقياس لحساب شدة الحالات النفسية تحت المستويات المختلفة من الشدة.

وفي الدراسة الحالية قام الباحثان بحساب ثبات قائمة حالة القلق بمعامل ثبات ألفا وذلك على عينة من خريجي الجامعات وعددها (٦٨) مفحوصاً من الذكور وقد تراوح المدى العمرى لعينة الثبات (٢٠-٣٥) عاماً وقد بلغ معامل الثبات ٠,٧٥.

٤- استبيان المشاعر الاكتئابية: أعدّه للعربية عبد الله عسكر (١٩٩٨) عن مقياس الاكتئاب الذى أعدّه لينور رادولف (Radloff, 1977) كأداة للتقرير الذاتى لقياس معدل الاكتئاب فى المجتمع العام. والأداة مكونة من (٢٠) عبارة صممت لقياس الاكتئاب لدى الأشخاص العاديين (خارج الإطار الإكلينيكي) كما يصلح الاختبار لقياس معدل الاكتئاب فى الأوضاع الإكلينيكية، ولكنه لا يقيس حالة الاكتئاب بقدر ما يقيس المشاعر الاكتئابية، ويكشف عن المظاهر المعرفية والوجدانية والسلوكية للاكتئاب. ويعطى تقديراً كلياً للاستجابات وفقاً لاستجابة الفرد لكل بند وفقاً لأربع مستويات للاستجابة على النحو التالى: نادراً - أحياناً - كثيراً - دائماً وتتراوح الدرجات لكل عبارة ما بين صفر إلى ثلاث درجات ويتراوح المجموعة الكلى للدرجات ما بين صفر - ٦٠ درجة، بحيث يشير ارتفاع الدرجة على الاستبيان إلى معاناة الفرد للمشاعر الاكتئابية خلال الأسبوع الماضى أو معاشته لهذه المشاعر فى الوقت الحاضر.

صدق الاستبيان: حسبت معاملات الصدق التلازمي مع مقياس بيك للاكتئاب على عينة من المجتمع العام بلغ قوامها ٦٠ فرداً (٣٠ ذكوراً، ٣٠ إناثاً) بمتوسط عمرى قدره ٢٤,٣ سنة وانحراف معيارى قدره ٥,٨٤، وقد بلغ معامل الارتباط ٠,٧٩، ومع مقياس الاكتئاب فى قائمة مراجعة الأعراض SCL-90 وبلغ معامل الارتباط ٠,٨٢. كما حسب الصدق التمييزى للاستبيان على عينة من نزلاء مركز التأهيل النفسى (بالقصر بالمملكة العربية السعودية) الذين يعانون من التشخيص المزدوج للاكتئاب والإدمان قوامها ٢٥ مريضاً بمتوسط عمرى قدره ٢٨,١٣ وانحراف معيارى قدره ٦,٩٤ وعلى عينة من غير المكتئبين حيث كانت قيمة "ت" دالة عند مستوى ٠,٠١. وعن ثبات الاستبيان: فقد حسبت معاملات ثبات ألفا بطريقة التجزئة النصفية وقد بلغ معامل ثبات ألفا ٠,٨٧، كما حسبت معاملات الارتباط بطريقة إعادة الاختبار بعد أسبوع على العينة الاكلينيكية وبلغت معاملات الارتباط ٠,٧٢. وفى الدراسة الحالية قام الباحثان بحساب ثبات الاستبيان على عينة الدراسة وقد بلغ معامل ثبات ألفا ٠,٧٣.

إجراءات الدراسة: تمت إجراءات تطبيق أدوات الدراسة على أفراد العينة من العاملين بشكل فردى فى محل عملهم، وبالنسبة لمجموعة العمالة غير المنتظمة فقد تم التطبيق على أفرادها داخل المصانع بمدينة العاشر من رمضان وذلك أثناء فترات الراحة بعد أخذ موافقة أصحاب هذه المصانع وذلك بعد اطلاعهم على الخطابات الموجهة إليهم لتسهيل مهمة البحث العلمى (علماً بأن بعض المصانع رفضت إجراء البحث لظروف العمل) أما بالنسبة لمجموعة العاطلين عن العمل فقد تم التطبيق عليهم بشكل فردى وفى أماكن مختلفة (مقهى، نادى، منزل). وكان التطبيق بالنسبة للمجموعات الثلاثة يتم فى نفس الجلسة دون ترك الأدوات للمبحوث

البطالة وحالة القلق والمشاعر الاكتئابية لدى الشباب

لإحضارها فيما بعد وذلك للتأكد من جدية المبحوث فى التطبيق. وقد أوضح لجميع أفراد العينة أهمية تعاونهم فى الإجابة بصدق وصراحة وعلى أن ما يدلون به من بيانات ستعامل بكل سرية واحترام. وبعد الانتهاء من إجراءات التطبيق والتي استغرقت المدة من أكتوبر حتى ديسمبر ١٩٩٧م تم تصحيح الإجابات وفقاً لطريقة تصحيح كل أداة من الأدوات، ثم تم جدولة النتائج لمعالجتها إحصائياً.

المعالجات الإحصائية: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بالنسبة لسن أفراد العينة، وحساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات المفحوصين. كذلك تم استخدام تحليل التباين (3×1) وحساب اتجاه دلالة الفروق بين المجموعات تم استخدام معادلة نيومان كولز.

نتائج الدراسة: بعد إجراء العمليات الإحصائية المشار إليها سابقاً، أسفرت عن النتائج التالية:

أولاً: وجهة نظر الشباب لأسباب البطالة:

جدول رقم (١)

أسباب ظاهرة البطالة كما يراها أفراد العينة من العاطلين
(ن = ٦٠) ومجموعة العمالة غير المنتظمة (ن = ٥٤).

م	البيانات	عاطلون (ن=٦٠)		عمالة غير منتظمة (ن=٥٤)		المجموع (ن=١١٤)	
		ك	%	ك	%	ك	%
١	عدم توفر فرص عمل مناسبة	٥٦	٩٣,٣	٣٨	٧٠,٣	٩٤	٨٢,٤
٢	معظم الأعمال المتاحة غير مجزية	٤٣	٧١,٦	٤٤	٨١,٤	٨٧	٧٦,٣
٣	تبتعد أماكن العمل عن كافة إقامتي	٢٦	٤٣,٣	٣٢	٥٩,٢	٥٨	٥٠,٨
٤	لا تؤهلني شهاداتي الدراسية لعمل مناسب	٣٣	٥٥,٠	١٣	٢٤,١	٤٦	٤٠,٣
٥	أجرى من الأعمال المتاحة لا يكفي لممارسة العمل	٤٧	٧٨,٣	٣٠	٥٥,٥	٧٧	٦٧,٥
٦	لا بد من وجود واسطة للحصول على عمل مناسب	٥٦	٩٣,٣	٤٣	٧٩,٦	٩٩	٨٦,٨
٧	أفضل السفر للخارج عن العمل داخل مصر	٥٠	٨٣,٣	٢٣	٤٢,٥	٧٣	٦٤,٠
٨	معظم الأعمال المتاحة لا توفر الأمان المستقبلي المهني	٥٢	٨٦,٦	٤٣	٧٩,٦	٩٥	٨٣,٣
٩	أرفض العمل في القطاع الخاص	١٠	١٦,٦	٢٢	٤٠,٧	٣٢	٢٨,١
١٠	التحقت يعمل أو أكثر وتركته لأسباب شخصية	٢١	٣٥,٠	١٧	٣١,٤	٣٨	٣٣,٣
١١	ترك العمل لأسباب تتعلق بسوء الإدارة	٢٧	٤٥,٠	١٩	٣٥,١	٤٦	٤٠,٣
١٢	لم استطع التكيف مع زملائي في العمل	٦	١٠,٠	٧	١٢,٩	١٣	١١,٤
١٣	أجواء العمل المتاحة غير مريحة	٢٣	٣٨,٣	٢٤	٤٤,٤	٤٧	٤١,٢

البطالة وحالة القلق والمشاعر الاكتئابية لدى الشباب

من خلال الجدول رقم (١) نجد أن من أول أسباب البطالة من وجهة نظر أفراد العينة هو أنه لا بد من وجود واسطة للحصول على عمل مناسب قد احتل المرتبة الأولى حيث بلغ عدد الأفراد الذين أشاروا إلى هذا السبب (٩٩) فرداً من المجموع الكلى للعينتين (ن=١١٤) وذلك بنسبة (٨٦,٨%)، تلا ذلك أن معظم الأعمال المتاحة لا توفر الأمان والمستقبل المهني (٨٣,٣%) ثم عدم توفر فرص عمل مناسبة (٨٢,٤%) فمعظم الأعمال المتاحة غير مجزية (٧٦,٣%) وأجراً من الأعمال المتاحة لا يكفى لممارسة العمل والانتظام فيه (٦٧,٥%) وتفضيل السفر للخارج عن العمل داخل مصر (٦٤,٠%) وكانت أقل نسبة عدم القدرة على التكيف مع زملاء العمل حيث بلغت نسبته (١١,٤%).

ثانياً: الفروق بين أفراد عينة الدراسة فى متغير القلق كحالة:

جدول رقم (٢-أ)

يبين المتوسط الحسابى، والانحراف المعياري والتباين لدرجات المجموعات الثلاث من (العاملين، العاطلين، العمالة غير المنتظمة) فى متغير القلق كحالة.

المجموعات	القلق كحالة			التباين
	ن	م	ع	
العاملون	٥٠	٣٨,٤٦	٩,٨٠	٩٦,١٣
العمالة غير المنتظمة	٥٤	٤٨,٦٩	١١,٤٣	١٣٠,٦٦
العاطلون	٦٠	٥٣,٦٣	١٠,٩٢	١١٩,٢٣

جدول رقم (٢-ب)

تحليل التباين البسيط لدرجات المجموعات الثلاث
(العاملين، العاطلين، العمالة غير المنتظمة)

المتغير	المصدر	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	القيمة الفائية	مستوى الدلالة
القلق	بين المجموعات	٢	٦٤١٦,٥٦	٣٢٠٨,٢٨	٢٧,١٦	٠,٠١
كحالة	داخل المجموعات	١٦١	١٩٠١٦,٠٠	١١٨,١١		

تشير نتائج تحليل التباين البسيط إلى وجود فروق دالة بين وداخل المجموعات الثلاث وكانت القيمة الفائية هي ٢٧,١٦ دالة عند مستوى ٠,٠١ ونظراً لدلالة القيمة الفائية تم استخدام طريقة "تيومان كولز" للوقوف على أى المجموعات تختلف عن الأخرى بفروق دالة.

وقد تبين أن الفروق لم تكن دالة بين مجموعة العاطلين ومجموعة العمالة غير المنتظمة فى متغير القلق كحالة. بينما كانت الفروق دالة عند مستوى ٠,٠١ بين مجموعة العاطلين ومجموعة العاملين فى متغير القلق كحالة والفروق فى جانب مجموعة العاطلين بمعنى أن العاطلين عن العمل أكثر قلقاً من مجموعة العاملين، كما كانت هناك فروق دالة بين مجموعة العمالة غير المنتظمة ومجموعة العاملين فى متغير القلق كحالة والفروق فى جانب مجموعة العمالة غير المنتظمة عند مستوى ٠,٠٥.

ثالثاً: الفروق بين أفراد عينة الدراسة في متغير المشاعر الاكتئابية:

جدول رقم (٣-أ)

يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين لدرجات المجموعات الثلاث من (العاملين، العاطلين، العمالة غير المنتظمة) في متغير المشاعر الاكتئابية.

المجموعات	المتغير	القلق كحالة			التباين
		ن	م	ع	
العاملون		٥٠	٣٤,٧٨	٨,٦١	٧٤,٠٩
العمالة غير المنتظمة		٥٤	٤٢,٠٣	٩,٤٣	٨٨,٩٢
العاطلون		٦٠	٤٨,٤٥	١١,٦٥	١٣٥,٨١

جدول رقم (٣-ب)

تحليل التباين البسيط لدرجات المجموعات الثلاث (العاملين، العاطلين، العمالة غير المنتظمة)

المتغير	المصدر	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	القيمة الفائية	مستوى الدلالة
المشاعر	بين المجموعات	٢	٥٠٩٧,٨٦	٢٥٤٨,٩٣	٢٤,٦	٠,٠١
الاكتئابية	داخل المجموعات	١٦١	١٦٦٥٥,٣٦	١٠٣,٤٥	٤	

تشير نتائج تحليل التباين البسيط إلى وجود فروق دالة بين وداخل المجموعات الثلاث وكانت القيمة الفائية هي ٢٤,٦٤ دالة عند مستوى ٠,٠١ ونظراً لدلالة القيمة الفائية تم استخدام طريقة "تيومان كولز" للوقوف على أي المجموعات تختلف عن الأخرى بفروق دالة.

وقد تبين أن الفروق لم تكن دالة بين مجموعة العاطلين ومجموعة العمالة غير المنتظمة في متغير المشاعر الاكتئابية، بينما كانت هناك فروق دالة عند مستوى ٠,٠١ بين مجموعة العاطلين ومجموعة العاملين

فى متغير المشاعر الاكتئابية والفروق فى جانب مجموعة العاطلين بمعنى أن العاطلين عن العمل أكثر اكتئاباً من مجموعة العاملين، كما كانت هناك فروق دالة بين مجموعة العمالة غير المنتظمة ومجموعة العاملين فى المشاعر الاكتئابية والفروق فى جانب مجموعة العمالة غير المنتظمة عند مستوى ٠.٠٥.

مناقشة النتائج:

أولاً: مناقشة أسباب الظاهرة:

تشير النتائج فى الجدول رقم (١) إلى أن إدراك أفراد العينة لأسباب بطالتهم قد تغير نسبياً من سبب لآخر وانتظمت أهم أسباب البطالة مرتبة وفقاً للنسبة المئوية للتكرار فى:

- ١- ضرورة توفر واسطة للحصول على عمل.
 - ٢- عدم إتاحة فرصة عمل توفر الأمان المهني فى المستقبل.
 - ٣- عدم توفر فرص عمل مناسبة.
 - ٤- عدم كفاية الأجر أو الرضا الأعمال المتاحة.
 - ٥- رفع تكاليف الأنفاق على العمل عن قيمة الأجر المتاح.
- وتشكل هذه المجموعة الأسباب الأساسية وكلها مرتبطة بالعمل كفرصة غير متاحة مع حدوث خلل بين المستويات التأهيلية والتعليمية وسوق العمل، فى الوقت الذى تتوفر فرص عمل لا يتحقق الرضا المهني والاقتصادى عن العمل لارتفاع أعباء المعيشة وانخفاض مستويات الدخل الفعلية للعمل مع شعور الشباب بخيبة أمل فى توقعات المستقبل المهني وعدم اتساق طموحاتهم مع الواقع الفعلى الذى لم يستعدون إليه، فهذه الأجيال قد نشأت فى أحضان النظام الاشتراكى الذى كانت تقوم فيه الدولة برعاية أفرادها تعليمياً ومهنياً فى إطار رأسمالية الدولة وملكيته للمؤسسات، حيث كان يوجد وظيفة لكل مواطن بغض النظر عن اتساق

هذه الوظيفة مع مؤهلات الأفراد، وأصبح المجتمع الجديد يتطلب مهارات جديدة وطاقات جديدة، وتحولت قيمة العمل من مستوى الكفاية لمستوى الأداء المميز ففي وقت يكون فيه الشباب غير مؤهل تعليمياً ولا تدريبياً لمتطلبات الأعمال الجديدة والدخول إلى عالم التقنيات الحديثة الذي يعتمد على الكيف أو الكفاءة أكثر من الكم أو الشهادة، فثمة علاقة تبادلية بين مسئولية الأفراد وفرص العمل في أسباب البطالة. وهذا ما تكشف عنه الأسباب التالية:

- ١- تفصيل السفر للخارج على العمل داخل مصر.
- ٢- ابتعاد أماكن العمل عن أماكن الإقامة.
- ٣- عدم تناسب أجواء العمل المتاحة مع أجواء الشباب.
- ٤- سوء الإدارة فنتيجة لتفاوت الدخول، واستحواذ فئات قليلة بالدخول الأعلى وخاصة الذين لهم صلة بآليات السوق، وأعمال السمسرة، وتقلبات الأسواق المالية، والسفر للخارج فإن ٦٤% من العينة تفضل السفر للخارج عن العمل داخل مصر، كما أن معظم أفراد العينة من المجتمع الزراعى الذى لا تتاح فيه وظائف إنتاجية كافية، مع تكديس العاملين فى وظائف الخدمات الحكومية فإن ٥١% تقريباً لا يفضلون العمل فى أماكن تبتعد عن أماكن إقامتهم نظراً لعدم توفر أماكن الإقامة المناسبة فى المناطق الصناعية أو التى يتوفر فيها فرصة العمل، ويرتبط ذلك بعدم جدوى مثل هذا العمل بالنسبة للشباب لأنه لن يحقق لهم طموحهم المهنى والمادى. وبالتالي أقر ٤١% أن أجواء العمل المتاحة غير مريحة مما لا يحقق الرضا المهنى. أما عن الأسباب الشخصي للبطالة فكانت:

١- عدم تناسب شهادة الفرد مع الأعمال المتاحة.

٢- رفض العمل لأسباب شخصية.

٣- رفض العمل فى القطاع الخاص.

٤- عدم القدرة على التوافق مع زملاء العمل.

وتعد هذه الأسباب أقلها تكراراً بين مجموعة العينة إلا أنها ذات دلالة خاصة، والتي تشير إلى وجود اضطرابات شخصية تعوق الأقدام على العمل وتحقيق الرضا المهني والتوافق مع الزملاء وأجواء العمل ومثل هؤلاء الأشخاص يكونون مهينين للسقوط فى الاكتئاب اكثراً من غيرهم مع تزايد أوقات الفراغ والشعور باليأس، والذي يتطلب مساعدة إرشادية للتخفيف من مشكلاتهم التى تعوقهم عن العمل حتى لا تكون البطالة حالة مزمنة تلحق الضرر بالبناء النفسى للفرد وتضيع الفرصة على الشباب للإسهام فى حركة التنمية على المستوى الفردى والأسرى والاجتماعى. وتتفق نتائج هذا الفرض مع ما سبق أن توصل إليه عبدالرحمن العيسوى (د.ت) من تنوع أسباب البطالة من وجهة نظر الشباب وأنها لا ترجع إلى سبب واحد بعينه وإنما ترجع إلى عديد من الأسباب منها ما يتعلق بفرص العمل المتاحة ومنها ما يتعلق بالفرد نفسه.

ومجمل القول، تشير هذه النتائج إلى تعدد أسباب البطالة، وفى الوقت الذى يعجز فيه الأفراد عن الحصول على عمل مناسب، يتطلع كل فرد لأقرانه الذين كان لهم خطأ أوفر من الوساطة التى تمكنهم من الحصول على أعمال مجزية على المستوى النفسى والمادى، فضلاً عن وجود قصور فى مهارات الحياة لدى مثل هؤلاء، فهم ينشدون العمل الذى يحقق لهم الطفرة الحالية كالسفر للخارج، ولا يرحبون بأعمال تبعد عن أماكن إقامتهم مثل تلك المتاحة فى المدن الجديدة فيفضلون البطالة على العمل ولم ينظروا إلى العمل كقيمة فى حد ذاته لأنهم يرون أن العمل

المتاح لا يحقق طموحاتهم وتقديرهم لذواتهم مما يتطلب اهتمام أجهزة الدولة البحثية والتنفيذية بدراسة الظاهرة على نحو يكشف عن كل أبعادها لتجنب مشاكل البطالة النفسية والاجتماعية.

ثانياً: مناقشة الفروق بين أفراد العينة فى القلق كحالة والمشاعر الاكتئابية:

إذا نظرنا إلى الجدولين رقم (٢-ب، ٣-ب) يتضح من خلال تحليل التباين البسيط أنه:

١- لا توجد فروق بين مجموعة العاطلين ومجموعة العمالة غير المنتظمة فى متغيرى القلق كحالة والمشاعر الاكتئابية.

٢- توجد فروق بين مجموعة العاطلين ومجموعة العاملين فى متغير القلق كحالة والمشاعر الاكتئابية عند مستوى (٠,٠١) والفروق فى جانب مجموعة العاطلين.

٣- توجد فروق دالة بين مجموعة العمالة غير المنتظمة ومجموعة العاملين فى متغير القلق كحالة والمشاعر الاكتئابية عند مستوى (٠,٠٥) والفروق فى جانب مجموعة العمالة غير المنتظمة.

وبناء على نتيجة الفرض الثانى والثالث والتى كشف عنها تحليل التباين البسيط يمكننا أن نعتبر مجموعة العاطلين ومجموعة العمالة غير المنتظمة بمثابة المجموعة الواحدة نظراً لعدم وجود فروق بينهما فى القلق كحالة والمشاعر الاكتئابية.

وهذه النتائج تجد تأييداً فى دراسة محمد البكرى (١٩٩٦) التى وجدت أن هناك فروقاً بين مجموعة العطالة الدائمة ومجموعة العمل فى القلق كسمة وحالة والشعور بالوحدة النفسية وعدم الكفاية والسيكوباتية والفروق لصالح مجموعة العطالة الدائمة. كذلك تتفق نتيجة الدراسة

الحالية مع ما توصل إليه كل من ليفلانج (Leeflang 1992) وستيف (Steve 1994) وجاكبسون (Jacobson, 1987) ووار وجاكسون (Warr & Jackson, 1984) ودنوفان وأودي (Donovan & Oddy, 1982) من أن العاطلين عن العمل يعانون من حالة نفسية سيئة، فقد كانوا أكثر قلقاً واكتئاباً وأقل استقراراً في حياتهم وذلك عند مقارنتهم بالشباب الذين يعملون بشكل دائم. وبشكل مباشر أيضاً تتفق النتائج مع ما سبق أن وجده كل من فيزر وديفنبورت (Feather & Dovenport, 1983) من أن العاطلين عن العمل غالباً ما يلومون أنفسهم ويعانون من مشاعر اليأس والعجز وقلة الحيلة ويشعرون أن السبب في تعطلهم يرجع إلى أنفسهم ويعجزون عن التحكم في أمورهم، ولا شك أن هذه الأعراض كلها تشير إلى حالة من المشاعر الاكتئابية التي تعترى الفرد العاطل عن العمل.

ويمكن تفسير هذه النتائج السابقة للدراسة الحالية في ضوء الواقع الذي يعيشه الشاب، وفي ظل سعيه الدائب لتحقيق هويته وذاته من خلال الحب والعمل ولأنه يدرك أن المستقبل المهني غير واضح، فإنه يشعر أنه أكثر إحباطاً، وأكثر قلقاً على علاقاته مع الآخرين - خاصة الجنس الآخر - والتي يهددها عدم وضوح المستقبل المهني، فانتشار البطالة وعدم وجود فرص العمل ومعاناة الشباب اقتصادياً والانتظار الطويل للحصول على عمل جعلت الشباب أكثر توجساً من المستقبل وأكثر شعوراً بالتهديد لعلاقاتهم مع الآخرين. (عماد مخيمر، ١٩٩٥) وإذا كان من الواضح أن الحياة المعاصرة مليئة بالمواقف العصبية المسببة للضغوط والمثيرة لها فإنه يكون من الحلّى أن نشير إلى أن حالة البطالة التي يعاني منها الشباب من أهم المصادر التي تسبب الضغوط لهم، إذ تصيب الشاب حالة قلق شديدة، ولا سيما بعد تخرجه، وفي كثير من الأحيان تستمر حالة القلق

البطالة وحالة القلق والمشاعر الاكتئابية لدى الشباب

نتيجة لخوف الشباب العاطل من أن تتعطل مسيرة حياته حيث يفقد القدرة على التخطيط الواقعي لحياته المستقبلية.

فمعظم الشباب المتعلم، فاقد الثقة في المستقبل، خائف منه وليس مقبلاً عليه، تتملكه النظرة التساؤمية حيث تتضاعل آماله وطموحاته وتطلعاته، ومع فقدان الثقة في المستقبل، يفقد الإنسان تماسكه المعنوي، ويكون بذلك قد ترك نفسه للتدهور وأصبح عرضه للانهيال العقلي والجسمي، فالخاصية المميزة للإنسان أنه يستطيع أن يحيا بواسطة تطلعه للمستقبل (فرانكل ترجمة طلعت منصور ١٩٨٢).

ويمكن كذلك أن نقدم تفسيراً للفروق التي وجدت لصالح العاطلين في القلق كحالة والمشاعر الاكتئابية في ضوء نظرية "ماسلو" في هرمية الدوافع حيث يشير إلى أن الأمن النفسي يتحقق من شعور الفرد بأنه محبوب متقبل من الآخرين، له مكان بينهم، يدرك أن بيئته صديقه ودوره غير محبط يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق (عبد الرحمن عيسوي، د.ت، ٣) غير أن حالة البطالة سواء أكانت دائمة أم مؤقتة فإنها تؤدي إلى عدم قدرة الفرد على إشباع كافة حاجاته وبخاصة الحاجات الأساسية الأمر الذي يؤدي إلى أن يصبح الفرد العاطل غير مستقر ومتوتر وفي حالة من عدم التوازن مما يؤدي إلى ظهور مؤشرات حالة القلق والمشاعر الاكتئابية. بينما العمل فهو يمثل حالة من الاستقرار المادي والذي يعد بدوره أحد الجوانب الهامة في شعور الفرد بالأمن النفسي.

ووفقاً لتصور "ماسلو" للإنسان فإنه يرى أن ما قد يصيب الإنسان من عيوب وأمراض نفسية مصدرها العالم الخارجي وظروفه غير المواتية التي قد تعرقل طريق النمو السليم المحقق للإمكانات الداخلية للفرد، فدور المجتمع إذن إتاحة الفرصة للنمو والارتقاء وتحقيق قدرات الإنسان ومن ثم

تحقيق ذاته، فالمحققون لذواتهم لدى "ماسلو" هم الأصحاء نفسياً القادرون على الاستقلال وتجاوز مجتمعهم. (فرج أحمد، د.ت، ١٠٨-١١٠).

واستناداً إلى تصور "ماسلو" فإن عدم قدرة المجتمع على توفير فرص العمل المناسبة للشباب من شأنه أن يعطل هذه الإمكانيات الهائلة لدى الشباب بل ويجعلهم عرضة للاضطرابات النفسية والسلوكية.

ويمكن تفسير وجود فروق دالة إحصائية بين العاطلين والعاملين في القلق كحالة والمشاعر الاكتئابية أيضاً في ضوء ما أشار إليه "فرانكل" عن الفراغ الوجودي الذي يعد من أكثر الظواهر انتشاراً في القرن العشرين، حيث أننا لا نستطيع فهم ظاهرات منتشرة كحالات الانتحار والإدمان وجناح الأحداث دون أن نتعرف على الفراغ الوجودي الكامن وراءها، كما أن هذا يصدق على الأزمات التي يخبرها الأفراد في حياتهم (فرانكل ترجمة طلعت منصور، ١٩٨٢، ١٤٢) وإذا نظرنا إلى البطالة كأزمة يعاني منها الشباب، فإننا يمكن أن نتصور أن عدم توفر فرصة عمل للشباب يؤدي إلى أن تصبح حياته فارغة لا معنى لها، الأمر الذي يترتب عليه مزيد من الفراغ الوجودي وفقدان المعنى لديه مما يجعله يفكر في أحواله الحياتية سواء الاقتصادية أو الاجتماعية والنفسية بشكل مبالغ فيه مما قد ينتهي به إلى القلق والاكتئاب ومزيد من الأعراض السيكوسوماتية والأمراض النفسية.

وفي ذلك يشير قاسم حسين (١٩٨٦) إلى أن خبرة الإحساس بالفراغ واللامعنى تجعلنا نميل إلى أن نشعر بإحساس عميق باليأس واللاجدوى، وبالتالي إذا رأينا أن أفعالنا لا تعنى شيئاً فإننا نتوقف أو نتخلى عن الرغبة والإحساس ونصبح لا مبالين. (قاسم حسين، ١٩٨٦، ١٥)

وعن الفروق بين مجموعة العمالة غير المنتظمة ومجموعة العاملين في القلق كحالة والمشاعر الاكتئابية والتي وجدت في جانب

مجموعة العمالة غير المنتظمة فإن هذه النتيجة تجد تأييداً في دراسة مالفين (Malvin, 1995) والتي وجدت أن شعور الفرد المستمر بفقد العمل يجعله في حالة من التوجس ويزيد من حالة القلق والمشاعر الاكتئابية لديه. وقد تعود هذه النتيجة الحالية إلى أن العمل غير المنتظم هو بمثابة نوع من الضغوط التي قد يتعرض لها الفرد والتي تؤدي إلى نوع من التوتر والخوف على المستقبل، فهو غير آمن وغير مستقر ومتوقع أن يتم فصله في أي وقت، كما أنه قد يؤجل إشباع بعض حاجاته الأمر الذي يؤدي إلى مزيد من القلق والاكتئاب لديه. ولعل ذلك التفسير الذي نطرحه يتفق مع ما أشار إليه أحمد راجح (١٩٧٠) إلى أنه من بين المواقف التي تسبب أزمات نفسية لأغلب الناس حين يشعر الفرد بالخوف من فقدان مركزه الاجتماعي (فقد العمل) أو حين يتوهم ذلك أو حين يفقده بالفعل، كذلك يشير محمود أبو النيل (١٩٨٤) إلى أن من أهم شروط التوافق المهني شعور الفرد بالأمن والاستقرار في العمل. كما يشير مصطفى حجازي (١٩٨٦) إلى أن الشعور بانعدام الطمأنينة في العمل تصبغ المستقبل بالخوف والتشاؤم، ويفقد الفرد الثقة في إمكانية الخلاص من كل ذلك في المستقبل، فيشعر بإحساس عميق من اليأس والتوتر الانفعالي الشديد.

ويمكن أيضاً أن نقدم تفسيراً للفروق في القلق كحالة والمشاعر الاكتئابية والتي وجدت في جانب مجموعة العمالة غير المنتظمة في ضوء ما أشار إليه "فرانكل" من أن الفرد الذي لا يستطيع أن يرى نهاية "وجوده المؤقت" يكون غير قادر على أن يرنو إلى هدف غائي في الحياة. إنه توقف عن الاستمرار في الحياة من أجل المستقبل، وذلك على عكس الإنسان في حياته العادية، ومن ثم تتغير البنية الكاية لحياته الداخلية.

(فرانكل ترجمة طلعت منصور، ١٩٨٢، ١٠٠) وهذا هو الحال بالنسبة للفرد العاطل وكذلك الذى يعمل عملاً غير منتظم فوجوده يصبح مؤقتاً ولا يستطيع بشكل ما أن يعيش من أجل المستقبل، أو أن يرنو إلى هدف، بل ويعانى من نوع معين من اختلال الإحساس بالزمن وذلك كنتيجة لحالة البطالة التى يعانى منها سواء أكانت دائمة أم مؤقتة.

ويمكننا أن نضيف تفسيراً آخر لتلك الفروق فى القلق كحالة والمشاعر الاكتئابية والتى وجدت فى جانب مجموعة العاطلين ومجموعة العمالة غير المنتظمة فى ضوء متغير هام وهو متغير التعليم حيث قد يرى أفراد هاتين المجموعتين أنهم بعد أن أمضوا سنوات عديدة من عمرهم فى التعليم سواء الجامعى أو المتوسط تكون حالة البطالة أو العمل المؤقت هى نهاية هذا التعليم فإن ذلك - بلا شك - يؤدى إلى الشعور بعدم الرضا وإلى مزيد من الحزن والضيق والتوتر على الوضع الاجتماعى الذى وصلوا إليه - فى ظل مجتمع مازال ينظر إلى المهن الحرفية على أنها أقل مستوى اجتماعى - مما يؤدى إلى مزيد من الشعور بالقلق والاكتئاب. هذا ويمكن تفسير هذه النتائج فى ضوء أهمية قيمة العمل فى حياة الفرد حيث يشير (فرج أحمد) أنه من خلال العمل يولد الإنسان من حيث هو وعى بما يفعله وبما يحدثه من تأثير على عالمة، فالعمل بمثابة المرآة التى تتخلق فيها صورة الذات والتى تتعرف فيها هذه الذات على نفسها فى نفس الوقت. (فرج أحمد، د.ت، ٤٩) وهكذا يبدو أن غياب العمل يعنى غياب القيمة الذاتية والاجتماعية للفرد.

وخلاصة القول يمكن أن نعتبر أن وجود فروق دالة فى القلق كحالة والمشاعر الاكتئابية فى جانب مجموعة العاطلين ومجموعة العمالة غير المنتظمة إنما يكشف عن مدى معاناة كل منهما بصورة تشعرهم بخيبة الأمل فى الوصول إلى طموحاتهم وتحقيق إنجازاتهم التى تحقق هويتهم

البطالة وحالة القلق والمشاعر الاكتئابية لدى الشباب

وجودهم الفعلى داخل مجتمعهم. وتظل مشكلة البطالة ظاهرة تحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث حتى نستطيع مواجهة تأثيراتها السلبية على الشباب، نستطيع النهوض بالمجتمع المصرى إلى طريق التنمية.

التوصيات:

فيما يلى بعض التوصيات المستخلصة من نتائج الدراسة الحالية والتي يمكن بمقتضاها مواجهة مشكلة البطالة:

- تشجيع المشروعات الصغيرة للشباب وإزالة كل ما يعترضها من عقبات إدارية وحكومية.
- تشجيع المعاش المبكر حتى يمكن توفير فرص عمل جديدة للشباب، حيث من الملاحظ فى الآونة الأخيرة وجود قوانين لبعض الهيئات تجعل أصحابها يحتفظون بأعمالهم حتى بعد الخروج على المعاش مما يقلص فرص التجديد ووجود وظائف للشباب، وهذا ما قد ينعكس بعواقب وخيمة على تزايد البطالة وتوجيه عدوان الشباب ضد الكبار وخلق أزمات ضد الطبيعة الإنسانية التى تشير إلى أهمية ميلاد الجديد من رحم القديم.
- إلزام شركات القطاع الخاص على تعيين عدد معين من العمالة وذلك تحت إشراف وزارة القوى العاملة مع رفع الحد الأدنى لأجور العمالة.
- تشديد الرقابة ومتابعة شركات القطاع الخاص فيما يتعلق بنظام التأمين الاجتماعى على العاملين، حيث من الملاحظ أن هذه الشركات لا تؤمن إلا على عدد قليل من العاملين بها مما يؤدى إلى ابتعاد الشباب عن العمل بها خوفاً على مستقبلهم.
- توفير الخدمات الإرشادية لمساعدة الشباب على مواجهة مشكلة البطالة وغيرها من المشكلات التى يمكن أن تواجههم حتى تكون مجهودات

الوقاية من الاضطرابات النفسية والسلوكية والاجتماعية الناتجة عن البطالة أكثر فاعلية.

- إجراء بحوث مستقبلية حول مشكلة البطالة على عينات من خريجي الكليات النظرية والعلمية (تخصصات مختلفة) وذلك لأن المشكلة امتدت إلى تخصصات دقيقة كالطب والهندسة والصيدلة ... الخ.

المراجع

- ١- أبو بكر مرسى محمد (١٩٩٤): ديناميات الاتجاه نحو تعاطي المخدرات لدى الشباب. دراسة نفسية اجتماعية. رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.
- ٢- أحمد عزت راجح (١٩٧٠): علم النفس الصناعى. الإسكندرية، دار الكتب الجامعية.
- ٣- أرجايل مايكل (١٩٨٧): سيكولوجية السعادة. ترجمة فيصل عبد القادر يونس، مراجعة شوقى جلال (١٩٩٣) سلسلة عالم المعرفة العدد (١٧٥) الكويت.
- ٤- أمينة محمد كاظم (١٩٨٥): دليل قائمة حالة - سمة القلق عن شبيلبرجر وجور سش ولوشين، الطبعة الأولى، الكويت دار العلم للنشر والتوزيع.
- ٥- رمزى زكى (١٩٩٧): الاقتصاد السياسى للبطالة. تحليل لا خطر مشكلات الرأسمالية المعاصرة. سلسلة عالم المعرفة، العدد (٢٢٦)، الكويت.
- ٦- سامى عبد القوى على (١٩٩٤): رؤية عينة من الشباب لظاهرة الإرهاب (دراسة نفسية استطلاعية) مجلة علم النفس العدد (٣١) القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٧- سعد الدين إبراهيم (١٩٨٨): حول ظاهرة البطالة فى أواخر الثمانينات. الأهرام الاقتصادى، العدد ١٠٢٣، ص ٢١-١٩.
- ٨- سعيد الخضرى (١٨٨٩): أزمة البطالة وسوء استغلال الموارد البشرية. القاهرة، دار النهضة العربية.

٩- شادية أحمد مصطفى (١٩٩٣): البطالة وعلاقتها بالاغتراب بين شباب الخريجين. رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة أسيوط.

١٠- طلعت منصور (١٩٩٥): دراسة الآثار النفسية الاجتماعية للغزو العراقي لدولة الكويت. سلسلة عالم المعرفة العدد (١٩٥)، الكويت.

١١- عبد الرحمن العيسوي (د.ت): اختبار الصحة النفسية (اختبار الأمان - عدم الأمان) القاهرة، دار النهضة العربية.

١٢- عبد الرحمن العيسوي (د.ت): اتجاهات الشباب نحو البطالة دراسة ميدانية على الشباب. في عبد الرحمن العيسوي (محرر) سيكولوجية العمل والعمال. بيروت، دار الراتب الجامعية.

١٣- عبد الرؤوف احمد محمد (١٩٩٠): البطالة ومشكلات الشباب بحث مقدم لمؤتمر الأسرة العربية. الواقع والمتطلبات. القاهرة، مكتب وزارة القوى العاملة.

١٤- عبد الشكور عبد الدايم (١٩٨٩): البطالة لدى خريجي الجامعات في جمهورية مصر العربية، القاهرة، المعهد القومي للتخطيط.

١٥- عبد الله السيد عسكر (١٩٩٨): كراسة تعليمات ودليل استخدام استبيان المشاعر الاكتئابية. القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية

١٦- عزت حجازي (١٩٨٥): الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها. سلسلة عالم المعرفة، العدد (٦) الكويت.

١٧- على محمود ليلة (١٩٨٠): نحو نظرة علمية جديدة للشباب فى مصر (من أوراق هيئة مجموعة بحوث الشباب) القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

١٨- على محمود ليلة (١٩٩٠): الشباب فى مجتمع متغير تأملات فى ظواهر الاحياء والعنف. ط١، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب رقم ٤٨، القاهرة، مكتبة الحرية الحديثة.

١٩- عماد محمد مخيمر (١٩٩٥): تقدير الذات ومصدر الضبط: خصائص نفسية وسيطة فى العلاقة بين ضغوط الحياة وأعراض القلق والاكتئاب، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

٢٠- فتحى الشرقاوى وإيمان والقماح وآخرون (١٩٩٣): بطالة الشباب الجامعى بين الرؤى ومظاهر وسبل المواجهة دراسة فى الرؤى الشبابية. مجلة علم النفس المعاصر، المجلد (٢)، العدد (٦)، كلية الآداب، جامعة المنيا.

٢١- فرج أحمد فرج (د.ت): محاضرات فى علم النفس العالم. القاهرة، مكتبة سعيد رأفت.

٢٢- _____ (١٩٩١): محاضرات غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٢٣- فرج عبد القادر طه (١٩٧٨): قراءات فى علم النفس الصناعى
والتنظيمى القاهرة، الجهاز المركزى للكتب
الجامعية والوسائل التعليمية.

٢٤- _____ (١٩٩٣): موسوعة علم النفس والتحليل النفس
القاهرة، دار سعاد الصباح.

٢٥- فيكتور فرانكل (١٩٧٥): الإنسان يبحث عن المعنى، ترجمة طلعت
منصور (١٩٨٢) الكويت، دار القلم.

٢٦- قاسم حسين (١٩٨٦): الإنسان من هو. بغداد، دار الشؤون الثقافية.

٢٧- كمال محمد دسوقي (١٩٧٤): علم النفس ودراسة التوافق. بيروت،
درا النهضة العربية.

٢٨- مجدى حسن محمود (١٩٨٩): دراسة لبعض متغيرات الشخصية
لدى العاطلين من خريجي الجامعات. مجلة علوم
وفنون، العدد الرابع السنة الأولى، جامعة حلوان.

٢٩- محمد عبد التواب البكرى (١٩٩٦): العطالة عن العمل وعلاقتها
ببعض سمات الشخصية لدى خريجي الجامعة،
رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٣٠- محمد محمد مصطفى (١٩٨٦): الآثار الناتجة عن بطالة رب
الأسرة، دراسة اجتماعية مقارنة على مجموعة
من الأسر. رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية
الآداب، جامعة عين شمس.

٣١- محمود السيد أبو النيل (١٩٨٤): الأمراض السيکوسوماتية،
دراسات عربية وعالمية القاهرة، مكتبة الخانجي.

٣٢- مصطفى حجازى (١٩٨٦): التخلف الاجتماعى. سيكولوجية

الإنسان المقهور. ط٤، بيروت، معهد الاتحاد

العربى.

٣٣- مصطفى سويف (١٩٩١): الآثار النفسية للبطالة. القاهرة، مجلة

الهلال

٣٤- ممدوحه محمد سلامة (١٩٩٢): الإرشاد النفسى - منظور إنمائى.

القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

٣٥- ممدوحه محمد سلامة وعبد الله عسكر (١٩٩٢): علم النفس

الإكلينيكى. القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية

٣٦- ممدوحه محمد سلامة (١٩٩٤): علم النفس الاجتماعى. أنت وأنا

والآخرون. القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

٣٧- وليد فهمى مراد (١٩٩٧): مظاهر الاحباط الناتج عن البطالة لدى

الشباب المتعلم. دراسة مقارنة فى ديناميات

الشخصية. رسالة ماجستير، غير منشوره، كلية

الأداب، جامعة عين شمس.

38- Abramsom, L. Y., Seligman, M. E., and Teasdale, J. D., (1978) : Learned helplessness in human: critique and reformulation. Journal of abnormal psychology, vol. 87, No.1, PP. 49-74

39- Argyle, M., (1992): The social psychology of ever day life. London and New York.

40- Brislin, R.W., (1980): Translation and content analysis of oral written materials. In harry, C.T., and john, W.B., (Eds.) Handbook of cross-cultural psychology: Methodology

vol. 2. Allyn & Bacon, Inc. boston, PP. 389-444.

- 41- Buss, T., and Redburn, F. S., (1983): Mass unemployment: plant closings and community mental health. Beverly hills, CA: sage.
- 42- Donovan, A., and Oddy, P. I., (1982): Psychological aspects of unemployment: An investigation into the emotional and social adjustment of school leavers. Journal of adolescence. Vol. 5, No. (1), PP. 15-30
- 43- Feather, N. T., (1982): Unemployment and its psychological correlates: A study of depressive symptoms, self-esteem, protestant Ethic values, attributional style and apathy. Australian Journal of psychology, 34, PP. 309-323
- 44- Feather, N. T., and Davenport, P. R., (1983): Unemployment and depressive affect: A motivational and attributional analysis. Journal of personality and social psychology, vol. (41), PP. 422-436
- 45- Gary, L., (1985): Correlates of depressive symptoms among a select population of black men. American journal of public health. 75, PP. 1120-1222.
- 46- Jacobson, D., (1987): Models of stress and meanings of unemployment: reaction to job loss among technical professional. Social science and medicine vol. 24, No., (1) PP. 13-21.
- 47- Jahoda, M., (1982): Employment and unemployment: asocial- psychological analysis. Cambridge: Cambridge University Press.

- 48- Kessler, R., Turner, B., and House, J., (1987): Unemployment and mental health in community sample. Journal of health and social behavior. Vol. 28, PP. 51-59
- 49- _____ (1990): The effects of unemployment on health in a community sample: Main, modifying, and mediating effects. Journal of social issues vol. 44,N.4,pp.69-85.
- 50- Leeflang, R., (1992): Health effects of unemployment. Social science and medicine, vol. 43, No. 4, PP. 341-350.
- 51- Lewinsohn, P.M., Youngren, M.A., and Grasscup, S.J., (1979): Reinforcement and depression. In R.A. Depue (Ed) the psychobiology of the depressive disorders. Implications for the effects of stress (PP. 291-315): New York: Academic press.
- 52- Liem, R., (1981): Unemployment and mental health implications for human service policy. Policy study journal 10, PP. 354-364
- 53- Malvine, W.I., (1995): Job insecurity, Achronic psychological threat: Antecedents, and consequences. Dissertation abstract international, vol. 56, P. 5210.
- 54- Platt, S., (1984): Unemployment and suicidal behaviour: A review of the literature social science and medicine, 19 (2), 93-115.
- 55- Radolff, L.S., (1977): The CES. D. Scale: A self-report depression scale for research in the general population, Applied psychological measurement, 1, pp. 385-401.

-
- 56- Reynolds, S., and Gilbert, P.,(1991): Psychological impact of unemployment: Interactive effects of vulnerability and protective factors on depression journal of counseling psychology, vol. 38, 1, PP. 76-84
- 57- Steve, J., (1994): Self-esteem as a moderator of the impact of unemployment. Journal of social behavior and personality. Vol. (9), PP. 69-80
- 58- Warr, P., and Jackson, P., (1984): Men without jobs: some correlation of age and length of unemployment. Journal of occupational psychology, 57, PP. 77-85.